عند اهل ذلك الفن ولما ورد ان تنوين الترنم يكون حال الوقف
وما بين المصراعين ليس محلا للوقف ولهذا قد يشترك الشطران
في كلمة واحدة بحيث يكون بعض حروفها من المصراع الاول وبعضها
من المصراع الثاني ويسمى الادراج والترصيع والتنصيف فلا يصح
دخول التنوين فيه دفعه بقوله ووصل بنية الوقف وعندك علم
ان هذه المذكورات كلها تسامحات بعيدة فما دام هذا البيت
ثابتا وروده عن الفصحاء يرجح جانب الاسمية الا ان يجاب
بالندرة وعدم النظير قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل
زعم قوم ان جير اسم بمعنى حقا وحكي عن سيبويه وقد استدل
على اسميتها بتنوينها في قوله • وقائلة اسيت فقلت
جير • ولا حجة فيه لانه فعل مضطر ويحتمل ان يكون من تنوين
الترنم تشبيها بالاطلاق النصوب باخر البيت ذكره الشلوبين
ويحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التي بمعنى نعم فحذف همزتها
وخفف ذكره ابن مالك مع الوجهين قبله وهو بعيد قال
والصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه جير
يصح ان يقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه يصلح ان يقع
حقا فالحاقها بنعم اولى وقيل ان جير ظرف وبني لقلة تمكنه وكانه
قال لا افعله ابدا وقيل اسم فعل فهذه اربعة اقوال ذكرها ابن
الربيع في الملخص انتهى كلام ابن ام قاسم وقال الرضي ويقوم مقام
الجملة القسمية بعض حروف التصديق وهو جير بمعنى نعم وهي مبنية
على الكسر وقد يفتح ككيف وليس اسما بمعنى حقا خلافا لقوم وبناؤها

عندهم

عندهم لموافقة جير الحرفية لفظا ومعنى ولا يكفي الموافقة لفظا
الا يرى الى اجا اى بمعنى النهية وقد يؤتى بها دون قسم
قال • اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره • ومما نونت اضطرارا
قال • وقائلة اسيت فقلت جير • اسي انني من ذاك انه •
وبه استدل ابن وهب على اسميته وقال عبد القاهر هو اسم
فعل بمعنى اعترف كما ان هيهات اسم لبعد ويلزمه ان يكون
جميع حروف التصديق كذلك انتهى كلام الرضي تقدم هذا نقلا عن
شارح المفصل اراد بقوله ويلزمه ان يكون جميع حروف التصديق
كذلك الاعتراض على عبد القاهر بلزوم حروف التصديق
كلها اسماء الافعال ولكن الملازمة غير بينة والبيت من الوافر
ولم يسم قائله ولم يتعرض له الاسي الحزن واسيت على وزن
رضيت معناه حزنت يقال اسي على مصيبته ياسى اسى
وقوله اسي بالتشديد مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي انا اسي والاشارة بذلك الى الحزن اي انني مخلوق من الحزن
قصدا للمبالغة على طريقة خلق الانسان من عجل ولا يجوز
ان يكون اسي خبر ان ومن ذلك متعلقا به لان خبر ان لا يتقدم
عليها قال السيوطي في الاشباه والنظائر انشد ابن
السكيت لاعرابي من بني اسد • وقائلة اسيت فقلت جير •
اسي انني من ذاك انه • اصابهم الحمى وهم عواف • وكن عليهم
نجلا فهمنه • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم يجبنه •
وكيف يجيب اصداء وهام • وابدان بدرن ولا تجبنه • قال يعقوب

Copyright © King Saud University